الباب الثاني

الدراسة النظرية

الفصل الاول : التعلم التعاوني

أ. تعريف التعلم التعاوني

يعد التعلم التعاوني من إحدى وسائل تنظيم البيئة الصفية، حيث يعتمد علي اختزال عدد الطلاب في مجموعات صغيرة متفاوتة القدرة و الخلفية العلمية لأداء عمل معين مشترك فيما بينهم بهدف تعلمهم من خلاله. هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة) ، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين ٤ – ٦ أفراد ، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة . وهو التعلم ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب بحيث يسمح للطلاب بالعمل سويا وبفاعلية , ومساعدة بعضهم البعض لرفع مستوي كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك , ويقوم أداء الطلاب بمقارنته بمحكات معدة مسبقا لقياس مدي تقدم أفراد المجموعة في أداء المهام الموكلة إليهم[١] .

وعرف (Mcenerney,١٩٩٤) التعلم التعاوني بأنه: إستراتيجية تدريس تتمحور حول الطالب حيث يعمل الطلاب ضمن مجموعات غير متجانسة لتحقيق هدف تعليمي مشترك، ويعرفه (Kauchak ١٩٩٦ & Eggen,) بأنه : مجموعة من استراتيجيات التعلم التي تتضمن العمل الجماعي للطلاب داخل مجموعات صغيرة للوصول إلى الأهداف

---

[١] www.alfusha.net (*التعديل الأخير تم بواسطة ابراهيم قرقز ; ٢٥ Nov-2011 الساعة 06:37 PM*)

المرجوة, ويعمل على تحسين بعض المهارات مثل اتخاذ القرار الجماعي ، ومشاركة الطلاب وتحمل المسئولية ، ويعطي الفرصة لجميع الطلاب لكي يتفاعلوا ويتعاملوا معا[٢]. تعددت تعريفات التعلم التعاوني , واتفقت جميعها على أنه أسلوب تعليمي يقوم على تنظيم الصف , حيث يقسم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة , تتكون كل منها من أربعة أفراد على الأقل , يتعاونون مع بعضهم البعض , ويتفاعلون فيما بينهم , ويناقشون الأفكار , ويسمعون لحل المشكلات بهدف إتمام المهام المكلفين بها , ويكون كل فرد في المجموعة مسئولاً عن تعلم زملائه , وعن نجاح المجموعة في انجاز المهام التي كلفت بها ويتحدد دور المعلم في التوجيه والإرشاد , وتشجيع التلاميذ والإجابة على أسئلتهم وتوزيع الأدوار على كل تلميذ في المجموعة.

التعلم التعاوني أن يعمل الطلاب سويا و يتعاون بين الأفراد في الفرقة. التعاوي يحتوي على معنى التعاون ليبلغ الغرض السوي[٣]. في الأساس التعلم التعاوني بمعنى موقف أو سلوك في العمل أو مساعدة بين متساوي في تركيب تعاون المرتب في فرقة ، تتألف من شخصين أو أكثر حيث نجاح يتأثر المهمة التي تورط اعضاء من المجموعة نفسها.

ظهر استخدام طريقة التعلم التعاوني في البلاد الغربية منذ نهايات القرن العشرين ضمن مشروع (John Dewey) في الدراسات الاجتماعية الذي ساعد على تعميق التعلم بصفة عامة عند الطلاب وتحقيق أهداف

---

[٢] www.kenanaonline.com **(موقع الباحث محمد النبوي محمد السيسي)**

[٣] يترجم من
Dr. Rusman, M.Pd . Model-Model Pembelajaran. (Jakarta: Rajawali Pers, 2010) hal. 205

المنهج بفاعلية عالية (Slavin, 1992). وقد زاد الاهتمام بطريقة التعلم التعاوني خلال الثمانينات، وتم استخدامها بشكل واسع في التسعينات لأن هذه الطريقة من الطرق التي أثبتت تحصيلاً جيداً في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية، ولأنها بديل مناسب للتعلم التقليدي الذي قد لا يركز على إيجاد روح التعاون الملموس في طريقة التعلم التعاوني (Manning & Lucking, 1991). ويبدو أن نجاح عملية التعليم والتعلم مرتبط بثلاثة عناصر بينها (Stahl, 1992)، كان من أولها ضرورة توافر المعلومات الأساسية للموضوع، يلي ذلك الطرق والإستراتيجيات التنفيذية، وثالثها توافر الوقت الإنتاجي الكافي للتعلم.

ب. أهمية التعلم التعاوني

إن أبرز فوائد التعلم التعاوني إكساب الطلبة كثيرا من المهارات اللغوية مثل مهارة الإستماع و الحديث من خلال المناقشات التي تجري ضمن المجموعة، ومهارة القراءة والكتابة من خلال كتابة القرارات التي تتوصل إليها المجموعة، وقراءة المهمة المطلوبة إنجازها إضافة إلى قراءة التقرير المعد من قبل المجموعة بعد إنجاز المهمة، هذا فضلا عن المهارات الاجتماعية المتعددة التي تكتسب في أثناء العمل التعاوني، وزيادة الدافع نحو التعلم نتيجة النجاح الذي يحققه أفراد المجموعة، والشعور بالراحة النفسية لزوال عوامل التوتر الناتجة عن الغيرة في التعلم التنافسي[٤].

تعد طريقة التعلم التعاوني من الطرق التدريسية الأكثر شيوعاً في الوقت الراهن بالدول الغربية نظراً لما تتمتع به من خصائص جيدة أكثر

[٤] أوريل بحر الدين، مهارة التدريس، (مالانق: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق. ٢٠١١) ص. ١٨٦

من الطرق التدريسية الأخرى، وقد بين الهاشمي (١٩٩٦)؛ وأبوعميره (Bossert, 1988; Laurence, 1998; Furtwengler, 1992; ١٩٩٧) Guyton,1991; Webb, 1985; & Slavin, 1987) أهمية التعلم التعاوني في زيادة تحصيل الطلاب على مختلف مستوياتهم الدراسية، وتشجيع العمل والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب، ومساعدة الطلاب ذوي التحصيل الضعيف وبطيئي التعلم على التعلم أسوة بالطلاب العاديين ، والتشجيع على المشاركة، وزيادة ثقة الطالب بنفسه والتغلب على المشكلات التي تواجهه، وتلبية استخدام التعلم التعاوني للتوجهات العالمية في جعل الطالب محور العملية التعليمية، ومساعدة المعلم للقيام بدور الموجه والمرشد والميسر للعملية التعليمية. كما بين (Johnson & Johnson, 1989) أن التعلم التعاوني يمنح الطلاب فرصة جيدة في إدارة صفوفهم بأنفسهم ، ويطور الاعتماد المتبادل الإيجابي بين فريق العمل من الطلاب، فعندما يتحمل الطلاب مسئوليات في صفوفهم فإنه يتوافر لدى المعلم الوقت الذي كان مستهلكاً في إدارة الصف وبالتالي يستطيع تحقيق التعلم الفردي للطلاب الذين يحتاجون إلى ذلك النوع من التعلم.

وقد أوضح (Stahl, 1992a) أهمية نجاح وتفوق الطالب أكاديمياً عند اشتراكه مع زملائه ورفض فكرة بقاء الطالب –كما أسماه الباحث– غريباً أكاديمياً، حيث إن مجموعة التعلم التعاوني تقود غالباً إلى نجاح أفرادها. وقد أكد (Goodlad, 1984) أن التعلم التعاوني يحقق أهدافه التربوية المختلفة، سواءً الأهداف الأكاديمية التعليمية أو الأهداف الاجتماعية والشخصية. كما بين ((Avery, 1994أن دمج التدريس والتعلم التعاوني كطريقة تدريسية سوف يحقق العديد من الأهداف المهمة التي منها

تطوير مهارات التفكير الناقد في الدراسات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال يمارس الطلاب الأسباب الاستقرائية والاستنتاجية وكيفية صياغة التعميم عن حقبة أو فترة زمنية معينة والتحليل بين التقدم التقني والحوادث التاريخية، وقد أكد (Avery) على أن أي مشروع يقوم على تشجيع الطلاب على بناء معرفتهم التاريخية وكتابة مهاراتهم وإنتاج عمل جماعي مشترك من الطلاب يعد عملاً تعاونياً فعالاً. كما وصف التعلم التعاوني على أنه طريقة تساعد على إحداث التفاعل الصفي خلال المشاركة وتوجد الثقة في نفس الطالب والدقة في العمل الجماعي. كما بينت(Association for Supervision and Curriculum Development, 1998) إيجابية التعلم التعاوني ودوره البارز في النواحي الأكاديمية والاجتماعية والمهارية وبناء الثقة في النفس، وترى الجمعية أنه لا يمكن تجاهل أهمية التعلم التعاوني التي قدمت نتائج واضحة وإيجابية للعملية التعليمية.

ومن خلال برنامج تم إعداده في الولايات المتحدة لتدريس حرب فيتنام عن طريق التعلم التعاوني بين (Shaffer & Mack, 1999) مكانة التعلم التعاوني في الدراسات الاجتماعية وفي تدريس هذا الموضوع بالذات، حيث كانت النتائج التي تم التوصل لها هادفة وإيجابية إضافة إلى ما حققه الطلاب من تحملٍ للمسئوليات والمشاركات الفعالة. وقد حدد (Guyton,1991; Shaffer & Mack, 1999)مجموعة من الجوانب الإيجابية عن التعلم التعاوني، كان من أهمها:

- التمكن من تغطية معلومات كثيرة عن الموضوع
- إيجاد تركيبة أو بنية تعليمية عند الطلاب تعتمد على تعميق التعلم من خلال المشاركة الفعالة مع بعضهم بعضاً.

- إيجاد التركيبة التعليمية التي تستخدم الإجراءات المناسبة التي تدعم وتعزز العمل الجماعي والتعاوني بين الطلاب.
- توفير الفرص التعليمية لاستخدام مجموعة من النماذج والأساليب التدريسية المناسبة.
- تعزيز الاحترام المتبادل بين الطلاب الذين لديهم بعض الأفكار المختلفة عن زملائهم في الصف.
- تعزيز التفكير الإبداعي[٥].

وفيما يتعلق بدور التعلم التعاوني تجاه تنمية المواطنة الجيدة عند الطلاب، خلص الباحثون إلى أن التعلم التعاوني يعمل على إيجاد الاحترام المتبادل بين الجماعات على اختلاف الرؤى والاتجاهات، وإيجاد الفرص للتفاعل بين الطلاب بشكل مدني ومتحضر، وبناء الخبرات التي تعزز الجوانب الوجدانية والتصورات المختلفة عن الآخرين. كما أوضح(Slavin, 1994; VanSickle, 1992) أن التعلم التعاوني يؤثر إيجاباً في جوانب أخرى بالإضافة إلى التحصيل ويجعل التعلم أكثر فعالية، مثل طبيعة العلاقات داخل المجموعة، وبناء اتجاهات لاحترام الذات في الصف والمدرسة، والقدرة على العمل التعاوني مع الآخرين. ويؤكد (Stahl & Vansickle, 1992) على أن التعلم التعاوني في الدراسات الاجتماعية لا يهدف إلى تحقيق العمل الجماعي فحسب بل العمل والمشاركة الجماعية الهادفة التي تعمل على إيجاد التفاعل الصفي المتوقع في إحداث التحصيل الجيد والاستخدام الأمثل للوقت.

---

[٥] سالم بن علي سالم القحطاني، فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة، (جامعة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠٠٠) ص. ١٠١

ج. الأطر النظرية للتعلم التعاوني

تنطلق فلسفة التعلم التعاوني من تراث فكري قديم، فالإنسان بطبيعته وطبعه لا يمكن أن يعيش في عزلة عن الآخرين، ووسيلته لتحقيق أهدافه هو التعاون وذلك لاختزال الوقت والجهد.

وينطلق التعلم التعاوني على أساس نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligence Theory)، والتي وضعها جاردنر، ومن مبادئ هذه النظرية أن تفاوت مستوى الذكاءات وتعددها في مجموعة التعلم التعاوني، يساعد على تحقيق تعلم أفضل، حيث يساعد هذا التنوع في الذكاء والقدرات على تشكيل قدرات ذكاء الفر.

ويعتمد التعلم التعاوني على نظرية باندورا Bandura للتعلم الاجتماعي، حيث يرى أن الفرد في تعلمه يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به، وخاصة البيئة الاجتماعية، وتتحقق شروط التعلم وفق هذه النظرية في التعلم التعاوني بشكل واضح، حيث تتعدد جوانب التفاعل المختلفة داخل مجموعات العمل التعاونية، مما يدفع الجميع إلى التعلم بشكل أفضل[٦] .

د. أهداف التعلم التعاوني

يشير (جابر عبد الحميد جابر,١٩٩٩) الى أن نموذج التعلم التعاوني يستخدم على الأقل لتحقيق ثلاثة أهداف تعليمية هامة هي:

١. تحسين التحصيل الاكاديمي (Academic Achievement)

يستهدف تحسين أداء الطالب في مهام تحصيلية هامة.

وقد أثبت مطوروه أن نموذج بنية المكافأة التعاونية يزيد من قيمة

---

[٦] www.uqu.ede.sa/education (جامعة ام القرى)

التعلم الاكاديمي عند الطلاب ويغير المعايير المرتبطة بالتحصيل,وأن تركيز الجماعة على التعلم التعاوني يمكن أن يغير معايير ثقافة الطلاب ويجعلها أكثر تقبلاُ للامتياز في مهام التعلم الأكاديمي.

ويفيد التعلم التعاوني الطلاب ذات المستويات المختلفة في التحصيل الذين يعملون معاُ في المهام الأكاديمية حيث يقوم ذووالتحصيل العالي بتعليم(Tour) ذوي التحصيل المنخفض ,ويكتسب ذوي التحصيل العالي في هذه العملية تقدماُ أكاديمياُ,وذلك لأن العمل كمدرس خصوصي يتطلب منهم التفكير بعمق أكبر.

٢. تقبل التنوع والأختلاف أو الفروق بين الطلاب (Acceptance of diversity)

وهوالتقبل الأشمل والأوسع لأناس يختلفون في الثقافة والمستوى الأجتماعي ومستوى القدرات والتحصيل.والتعلم التعاوني يتيح الفرص للطلاب ذوي الخلفيات المتباينة والظروف المختلفة أن يعملوا معتمدين بعضهم على البعض الآخر في مهام مشتركة ومن حلال استخدام بنيات المكافأة التعاونية يتعلمون تقديرهم لبغضهم البعض.

٣. تنمية المهارات الأجتماعية (Social Skill Development)

يضم التعلم التعاوني أهدافاُ ومهارات اجتماعية متنوعة وهو أن يتعلم الطلاب مهارات التعاون والتضافر والمناقشة والحوار والمشاركة والثقة بالنفس واحترام الآخرين وتقدير العمل التعاوني

ولعلنا نلاحظ أن هذه المهارات هامة وضرورية في مختلف جوانب الحياة[٧] .

هـ. مبادئ وأسس التعلم التعاونى

يقوم التعلم التعاوني باستراتيجياته المختلفة على مجموعة من الأسس والمبادئ التي يجب توافرها، حتى يتحقق التعلم بشكل أفضل، وهذه الأسس يمكن إيجازها فيما يلي:

١. الاعتماد الإيجابي المتبادل (Positive Interdependence)

والاعتماد الإيجابي المتبادل يعني إدراك كل عضو من أعضاء المجموعة للارتباط الوثيق بينهم، وأن نجاح أي منهم لا يتحقق إلا بنجاح الآخرين؛ إذ لابد وأن يتم العمل في صورة تحقق النفع للمجموعة كلها، وهذا من شأنه العمل على تآذر الجهود داخل المجموعة لتحقيق الأهداف، ويتحقق الاعتماد الإيجابي المتبادل من خلال مجموعة من الإجراءات هي المشاركة بالهدف، والمهمة، وأسلوب التعزيز، وفي المصادر والأدوار داخل كل مجموعة .

ويقصد بالمشاركة بالهدف اشتراك المجموعة في مهمة واحدة أو إنجاز عمل واحد ككتابة تقرير أو مقال، أو جمع معلومات حول ظاهرة من الظواهر، ويقصد بالمشاركة في التعزيز أن يحصل كل أفراد المجموعة على مكافأة مادية أو معنوية ويقصد بالمشاركة في المصادر حصول أفراد المجموعة على عدد من المصادر التي توفر المعلومات الضرورية للتعلم، والمشاركة في الدور يعني تبادل أفراد المجموعة

---

[٧] www.kenanaonline.com

لأدوارهم التي يقومون بها حتى يتحقق التعلم ومن الأدوار دور المشجع، والقائد، والملاحظ، والمسجل .

وتعني المشاركة في المهمة اشتراك جميع أفراد المجموعة في مهمة واحدة مهما جزئت، بحيث يحدث في النهاية تكامل لهذه المهمة .

٢. المحاسبة الفردية (Individual Accountability)

وهذا المبدأ يعني أن يتم محاسبة الأفراد داخل المجموعات بصورة فردية، فالاختبارات لا يسمح فيها بالتعاون وهذا شأنه أن يحقق عدم التكاسل من قبل بعض الأفراد اعتمادا على ما يقوم به زملاؤه، فإدراك الفرد بأن جهده الفردي يساعده على تحقيق هدفه وهدف مجموعته يدفعه إلى النشاط والعمل بشكل أفضل.

٣. التفاعل المباشر بين الطلاب (Face to Face Interaction)

وهو مبدأ يعمل على اشتراك أفراد المجموعة في العمل بشكل يضمن المساعدة والتشجيع لكل أفراد المجموعة، كما يعمل على توفير الأنماط والتأثيرات الاجتماعية للتفاعل مما يزيد من الدافعية للتعلم .

٤. المهارات الشخصية (Interpersonal Skills)

ويعني هذا المبدأ توظيف المهارات الخاصة أو الشخصية داخل المجموعة مهما كانت صغيرة، ومن المهارات الشخصية التي ينبغي امتلاكها القيادة، واتخاذ القرار، وبناء الثقة والاتصال وإدارة الصراع والنزاع .

٥. تشغيل الجماعة (Group Processing)

وهذا المبدأ يقوم على تحليل أعمال أعضاء الفريق لتحديد درجة استخدام أعضاء المجموعة للمهارات الاجتماعية اللازمة لتوثيق العلاقة الطبيعية بينهم، مما يسهل مهارات التواصل وعلاقات العمل السليمة التي تحقق الأهداف المنشودة[٨].

و. خصائص التعلم التعاوني

من التعريف السابق يمكن لنا أن نشتق عددا من الخصائص المميزة للتعلم التعاوني من أهمها ما يلي :

١. التعلم التعاوني صيغة متعددة الاستراتيجيات للتدريس تقوم على تنظيم الفصل الدراسي في صورة مجموعات صغيرة .

٢. التفاعل بين الطلاب داخل المجموعات خاصية مميزة للتعلم التعاوني تجعل منه صيغة تعليمية مميزة تساعد على إنجاز الأهداف في مستوى الإتقان المطلوب .

٣. يتسم التعلم التعاوني بالاجتماعية في أداء أدوار التعلم، حيث يتم التعلم في سياق احتكاك اجتماعي متبادل بين أفراد المجموعات وبين المجموعات بعضها البعض، وبينهم وبين المعلم .

٤. يعتمد التعلم التعاوني على جهد كل من المتعلم والمعلم، فلكل منهما أدوار في عملية التفاعل التعليمي، يرتبط كل دور منها بتحقيق الأهداف المنشودة من التعلم.

---

[٨] يترجم من

Miftahul Huda, M. Pd. Cooperative Learning. (Pustaka Pelajar: Yogyakarta, 2011) hal. 46-58

٥. التعاون وتقديم المعونة والمساعدة بين أفراد المجموعات سمة مميزة لهذا النوع من التعليم، تجعل منه صيغة من الصيغ الفريدة التي تعمل على تكامل خبرات المتعلمين[٩].

ي. أنواع استراتيجيات التعلم التعاوني و تنفيذها

تتعدد وتتنوع الاستراتيجيات التي تستخدم للتعلم التعاوني؛ نتيجة للتطور في مجال العلم التربوي، وللدراسات والبحوث التي تجرى في المجال، وهناك استراتيجيات عامة للتعلم التعاوني يصلح استخدامها في مختلف العلوم الدراسية[١٠]. كما أن هناك استراتيجيات متخصصة ظهرت نتيجة لتلاقي جهود البحث في المجال التربوي والمجال التخصصي، والمجال هنا لا يتسع بشكل أكبر للاستراتيجيات المتخصصة ، وسيعرض فيما يلي تعريف ببعض الاستراتيجيات العامة.

١. استراتيجية فرق التحصيل الطلابية (STAD)

يعمل الطلاب في فرق بعد تقسيمهم إلي مجموعات تتكون من مجموعة من أربعة أعضاء ولهم قدرات ومستويات مختلفة ويقوم المعلم بتقديم الدرس أو الموضوع المراد مناقشته للطلاب ومن ثم يبدأ الطلاب بالعمل والمشاركة في مجموعاتهم مع التأكد من أن جميع أعضاء المجموعة قد تعلموا الدرس أو الموضوع المطلوب وبعد ذلك تناقش كل مجموعة واجبها المناط بها ثم يقوم المعلم باختيار الطلاب (اختبارات قصيرة) وبشكل فردي عن المعلومات التي تعلموها بعد ذلك يقوم المعلم بمقارنة نتائج

---

[٩] يترجم من
Dr. Rusman, M.Pd . Model-Model Pembelajaran. (Jakarta: Rajawali Pers, 2010) hal. 206-209

[١٠] يترجم من
Miftahul Huda, M. Pd. Cooperative Learning. (Pustaka Pelajar: Yogyakarta, 2011) hal. 111

الإختبار مع مستويات الطلاب السابقة وتتم مكافأة الطلاب الذين تجاوزوا في الإختبار مع مستويات الطلاب السابقة وتتم مكافأة الطلاب الذين تجاوزوا في الاختبار الأخير درجاتهم و مستوياتهم السابقة ويستغرق تطبيق هذه الإستراتيجية من ٣-٥ حصص تقريباً.

٢. فرق الألعاب التعاونية TGT

كانت من أول استراتيجيات التعلم التعاوني التي طورها (DeVries & Slavin) في جامعة (John Hopkins)، حيث تستخدم هذه الاستراتيجية نفس الإجراءات التي تطبق في الأولى (STAD) إلا أنها تستخدم بدلاً من الاختبار الفردي الذي يجب أن يأخذه كل عضو في المجموعات اختباراً أسبوعياً أو مسابقة أسبوعية في نهاية العمل، وتتم مقارنة مستويات الطلاب في المجموعة الواحدة مع طلاب المجموعات الأخرى من حيث مشاركتهم في فوز مجموعتهم بأعلى الدرجات، أي أن الطلاب يتنافسون على فوز افضل مجموعة من المجموعات الكلية.

٣. استراتيجية المعلومات المجزأة (جقسو) Jigsaw

ترجم صيداوي (١٩٩٢) مصطلح (Jigsaw) إلى "أسلوب الخبير ضمن أسلوب الفريق"، ويقوم المعلم في هذه الاستراتيجية التي طورها (Aronson & Others) بوضع الطلاب في مجموعات رئيسة وكل مجموعة مؤلفة من ستة أعضاء للعمل في نشاطات تعليمية محددة لكل عضو في مجموعة، وبعد ذلك يتم تشكيل مجموعات فرعية يتكون أعضاؤها من المجموعات الرئيسة لمناقشة

موضوع أو عنصر من عناصر الموضوع الأساسي، ثم يعود كل عضو إلى مجموعته الرئيسة ويقوم بمناقشة هذه المعلومات التي تعلمها في المجموعة الفرعية مع مجموعته الأساسية للإفادة مما تعلمه من أعضاء المجموعات الأخرى التي ناقشت هذا الجزء.

٤. التفريد من أجل الفريق TAI

(Slavin, Leavly & Maddin, 1986) وتعد هذه الإستراتيجية مزيجا من التعلم الجماعي والتعلم الفردي، وهي نتاج لتلاقي أفكار تفريد التعليم والتعلم التعاوني، حيث إنها إستراتيجية تعتمد على التعلم الذاتي الذي يحترم التعاون بين الطلاب لإنجاز المهام في الفرق[١١].

٥. إستراتيجية لنتعلم معا Learning Together

تم تطوير هذه الاستراتيجية من قبل (Johnson & Johnson, 1987) في جامعة منيسوتا الامريكية، ويتم تقسيم الصف إلى مجموعات وكل مجموعة تتكون من ٤ – ٥ أعضاء غير متجانسين، وتقوم كل مجموعة بأداء واجبات معينة (Assignment Sheets) وكل مجموعة تقوم بتسليم العمل المناط بها بعد الانتهاء منه وتأخذ مكافأةً وثناءً مقابل ما قامت به من عمل، وتعتمد هذه الاستراتيجية على النشاطات الجماعية البناءة حيث تركز على كيفية العمل الجماعي بين أعضاء المجموعة الواحدة[١٢].

---

[١١] يترجم من

Robert E. Slavin. Cooperative Learning (London: Allyman Bacon. 2005) Hal. 11-15 (Terjemahan oleh Narulita Yusron, Bandung: Nusa Media).

[١٢] نفس المراجع، ص. ٢٥

٦. إستراتيجية البحث الجماعي Group Investigation

ويتم توزيع الطلاب من خلال هذه الإستراتيجية التي طورها(Sharan & Sharan, 1989) إلى مجموعات صغيرة تعتمد على استخدام البحث والاستقصاء والمباحثات الجماعية والتخطيط التعاوني، وتتكون المجموعة الواحدة من ٢ – ٦ أعضاء يتم تقسيم الموضوع المراد تدريسه على المجموعات، ثم تقوم كل مجموعة بتقسيم موضوعها الفرعي إلى مهام وواجبات فردية يعمل فيها أعضاء المجموعة ثم تقوم المجموعة بإعداد وإحضار تقريرها لمناقشتها وتقديم النتائج لكامل الصف، ويتم تقويم الفريق في ضوء الأعمال التي قام بها وقدمها[١٣].

[١٣] يترجم من
Dr. Rusman, M.Pd . Model-Model Pembelajaran. (Jakarta: Rajawali Pers, 2010) hal. 220

الفصل الثاني

تعليم التعاوني تحت نوع استراتيجية فرق التحصيل الطلابية (STAD)

أ. مفهوم تعليم التعاوني تحت نوع استراتيجية فرق التحصيل الطلابية (STAD)

ظهر استخدام طريقة التعلم التعاوني في البلاد الغربية منذ بدايات القرن العشرين ضمن مشروع (John Dewey)[١٤] في الدراسات الاجتماعية الذي ساعد على تعميق التعلم بصفة عامة عند الطلاب وتحقيق أهداف المنهج بفاعلية عالية (Slavin, 1992). وقد زاد الاهتمام بطريقة التعلم التعاوني خلال الثمانينات، وتم استخدامها بشكل واسع في التسعينات لأن هذه الطريقة من الطرق التي أثبتت تحصيلاً جيداً في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية، ولأنها بديل مناسب للتعلم التقليدي الذي قد لا يركز على إيجاد روح التعاون الملموس في طريقة التعلم التعاوني (Manning & Lucking, 1991).

وتقوم هذه الإستراتيجية (STAD) التي طورها (Slavin) على عمل الطلاب في فرق بعد تقسيمهم إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة أعضاء ولهم قدرات ومستويات مختلفة[١٥]. ويقوم المعلم بتقديم الدرس أو الموضوع المراد مناقشته للطلاب ومن ثم يبدأ الطلاب بالعمل والمشاركة في مجموعاتهم مع التأكد من أن جميع أعضاء المجموعة قد تعلموا الدرس أو الموضوع المطلوب , وبعد ذلك تناقش كل مجموعة

---

[١٤] يترجم من
Miftahul Huda, M. Pd. Cooperative Learning. (Pustaka Pelajar: Yogyakarta, 2011) hal. 3

[١٥] المرجع السابقة، ص. ١١٦

واجبها المناط بها, ثم يقوم المعلم باختبار الطلاب (اختبارات قصيرة) وبشكل فردي عن المعلومات التي تعلموها. وبعد ذلك يقوم المعلم بمقارنة نتائج الاختبار مع مستويات الطلاب السابقة وتتم مكافأة الطلاب الذين تجاوزوا في الاختبار الأخير درجاتهم أو مستوياتهم السابقة, ويستغرق تطبيق هذه الإستراتيجية من ٣ — ٥ حصص تقريبا[١٦].

في الأساس مواد التعلم غير الموجه سابقا وليس في الوقت الحالي مباشرتا إلى المتعلمين. ينظم المتعلمين مواد التعلم بأنفسهم. لأن الغرض الرئيسي من هذا الأسلوب هو ليس في نتائج التعلم فقط، بل الأهم من ذلك هو عملية التعلم[١٧].

ب. خطوات استراتيجية فرق التحصيل الطلابية (STAD)

إذن يتم تقسيم الطلاب وفق مستوياتهم التحصيلية إلى ثلاث فئات (متفوق , متوسط , ضعيف) ثم يتم تكوين المجموعات بحيث تشمل كل مجموعة على فرد من كل فئة,وفي حالة زيادة عدد الطلاب المتوسطين يمكن إضافة طالب أو أثنين لكل مجموعة,ويتم تنفيذ هذه الطريقة في ضوء الخطوات التالية:

١. مقدمة

عرض المعلم غرض و مادة التعلم الذي يعلمه

٢. تقسيم الفرقق

---

[١٦] يترجم من

Robert E. Slavin. *Cooperative Learning* (London: Allyman Bacon. 2005) Hal. 11-12 (Terjemahan oleh Narulita Yusron, Bandung: Nusa Media).

[١٧] يترجم من

Dr. Mulyono, M.A., *Strategi Pembelajaran (menuju efektivitas pembelajaran di abad global)*, (Malang: UIN-Maliki Press. 2012)

يقسم الطلاب إلى فرق تعلم تعاونية بحيث يتكون كل فريق من (٥ – ٤) طلاب مختلفين في قدراتهم ومستوياتهم التحصيلية (مجموعات غير متجانسة)

٣. تقديم المعلم

يقوم المعلم بتقديم محتوى الدرس (المادة العلمية) للطلاب عن طريق المحاضرة أو المناقشة ثم يقوم أعضاء كل مجموعة بتعلم هذا المحتوى وهذا يستلزم تعاون بين أفراد المجموعة الواحدة بحيث يعملوا معاُ حتى يتمكنوا من إتقان هذا المحتوى.

٤. تعلم الفرق

يتم إعلام الطلاب بعد إنهاء تعلمهم للمحتوى حتى يتأكدوا من أن بقية زملائهم في المجموعة تمكنوا من فهم المحتوى. يؤدى الطلاب اختبارات فيما تعلموه ويكون الأداء على الاختبارات بطريقة فردية.

٥. تقويم

يقوّم المعلم بتقويم محتوى درس لطلاب بسؤال المادة الموجّه و يثّمنه تقديم الطالب من كل مجموعة.

٦. مكافأة الفرق

- ❖ تجمع الدرجات على الاختبارات المتتالية التي تأخذها المجموعات وتحدد درجة كل مجموعة من قبل التعلم.
- ❖ يتحدد مقدار إسهام كل طالب من خلال مقدار زيادة درجته في الاختبار عن درجته في الاختبار السابق

– نقطة الفرد

رقم	درجة	نقطة النمو
١	تحتاني ١٠ درجة من الدرجة	٠
٢	الأساسية	١٠
٣	١٠-١ من الدرجة الأساسية	٢٠
٤	٠-١٠ على الدرجة الأساسية	٣٠
٥	أعلى ١٠ درجة من الدرجة الأساسية كامل	٣٠

- نقطة الفرق

رقم	درجة معدّل	أهلية
١	٥ ≥ N ≥ ٠	-
٢	١٥ ≥ N ≥ ٦	الفرق الجيد
٣	٢٠ ≥ N ≥ ١٦	الفرق الجيد جدّ
٤	٣٠ ≥ N ≥ ٢١	الفرق الكامل[١٨]

❖ تعلن نتيجة الاختبارات أسبوعيا، ويحصل علي أفضل تعزيز الفريق الحاصل على النقاط الأكثر.

ج. الصعوبات التي تواجه تطبيقه:

[١٨] يترجم من
Dr. Rusman, M.Pd . Model-Model Pembelajaran. (Jakarta: Rajawali Pers, 2010) hal. 216

١. يخشى البعض من وقوع بعض الأخطاء في عملية اكتساب المتعلم المعرفة بنفسه وبواسطة زملاءه.
٢. أن المتعلمين مرتفعي المستوى يعانون بوضعهم في مجموعات مختلفة المستويات من ذوي المستويين الأدنى والمتوسط في تحصيل المعلومات
٣. صعوبة تطبيق داخل حجرة الدراسة .
٤. إن الجانب الاجتماعي سيأخذ وقتا طويلا على حساب الجانب الأكاديمي مما يعوق إنهاء المناهج .
٥. تعقد مشكلات إدارة الصف .
٦. أثر انخفاض دافعيه بعض المتعلمين على أداء الفريق .
٧. إعداد المتعلمين الكبيرة قد تعوق تطبيقه .
٨. يحتاج إلي بيئة صفية مجهزة بأسلوب مناسب .

الفصل الثالث : تعلم مهارة الكلام

أ. تعريف مهارة الكلام

الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، يقال نفسي كلام، وفي اصطلاح النحاة: الجملة المراكبة المفيدة نحو: جاء الشتاء. أما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من : هاجسه، أو خاطره، ومايجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، ومايزخر به عقله من: رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء[١٩]. و في تعريف آخر هو سلسلة متصلة من الأصوات اصطلح عليها الناس رموزا للمعاني[٢٠].

والكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية. وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الأخرين. ولد اشتدت الحاجة لهذه المهارة في بداية نصف الثاني من هذا القرن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتزايد وسائل الاتصال، والتحرك الواسع من بلد إلى بلد، حتى لقد أدى تزايد الحاجة للاتصال الشفهي بين الناس إلى إعادة النظر في طرق تعليم اللغة الثانية. وكان أن انتشرت الطريقة السمعية الشفوية وغيرها من طرق تولي المهارات الصوتية اهتمامها.

---

[١٩] www.kabar-pendidikan.blogspot.com

[٢٠] محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير الرازي، اللغة العربة الثقافة العامة (عمان: دار المستقبل. ١٩٨٨) ص. ٤٥

حين حاول القدامي تحديد مصطلح الكلام بدا أن التحديد الواقعى هو الأساس وهذا واضح في نظام ابن مالك له بأنه لفط مفيد؛ فالتعبير بكلمة لفظ ليس تعيرا عن مجرد بل تعبيرا عن ملفوظ منطوق.

و كلمة لفظ أى صوت تستعمل مصدار لما يصوت فيكون معناها فعل الشخص الصائت وهو أمر مرتبط بالهواء فقد قيل: "الصوت الهواء المتكيف بالكيفية المسموعة" فالواقع من خلال هذا الفهم مرصود في إطار الكلام حيث الهواد و انتقال الصوت واعتبار المسموع قيم حياة لاقيم تجريد.

وحين يطلق أمر الفائدة لدى ابن مالك مرتبطا بنموذج نطقى هو "استقم" فإن الإطلاق هنا توسيع لأمر الكلام ومداه فلتكن الفائدة قرينة الأصوات و البنية والدلالات معجمية ونحوية وسياقية وكل هذه الأمور تشكل مسرحا يتحقق به الاكتمال وتتم الفائدة[٢١].

ب. أهمية تعلم الكلام

تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة اللأجنبية من أهمية الكلام في ذاته في اللغة. فالكلام يعتبر جزءا رئيسا في منجة تعليم اللغة اللأجنبية، ويعتبره القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة[٢٢].

---

[٢١]أحمد كشك، اللغة والكلام (القاهرة: الناشر. ١٩٩٥) ص. ١١

[٢٢]محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة؛ *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها* (الرباط: ايسيسكو، ٢٠٠٣) ص. ١٢٥

قدرة الناس على ترتيب الكلمات الجيدة له تأثير كبير في حياته. لتعبير الأفكاره أوتشبع الاحتياجاته. التحدث باللغة الأجنبية هو المهارة الأساسية و الهدف من بعض الأهداف في تعليم اللغة. كما أن الكلام هو وسيلة ليتكلّم (للاتّصال) مع الآخرين[٢٣].

ج. أهداف تعليم الكلام

إن أهداف مهارة الكلام هي أن يستطيع المتعلّم أن يتكلم باالتعبير الشفهى البسيطة باللغة العربية. ولها منزلة كبيرة فى الحياة فهي ضرورتها ولا يمكن لإنسان ان يستغى عنه فى اي مرحلة من مرحلة عمره ولا فى اي مكان يقيم فيه, لإنه وسيلة الاتصال بين افراد فى تبادل المصالح وقضاء الحاجات وتقويه الروابط الفكرية الاجتماعية وهي وسيلة الابانة والافصاح عما فى نفس الانسان ومايشعر فيه[٢٤].

هناك أهداف عامة لتعليم الكلام يمكن أن نعرض لأ همها فيما يلي:

١. أن ينطق المعلم اصوات اللغة. وأن يؤدي النبر والتعيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من ابناء اللغة.
٢. أن ينطق الاصوات المتجاورة والمتشابهة
٣. أن يدرك الفرق فى النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
٤. أن يعبر عن افكاره مستخدما ليضع النحوية المناسبة.

---

[٢٣] يترجم من

H. Bisri Mustofa, M.A., Dr. M. Abdul Hamid, M.A., Metode dan strategi pembelajaran bahasa arab, (Malang: UIN-Maliki Press. 2012) hal. 88

[٢٤] محمد عبد القادر أحمد, طرق التعليم اللغة العربيية, (المصر , مكتبة النهضية المصرية الطبعة الأولى ١٩٧٩), ص. ٢١٣

٥. أن يعبر عن افكاره مستخدما لنظام الصحيح لتركيب الكلمة فى العربية خاصة فى لغة الكلام

٦. أن يستخدم بعض خصائص اللغة فى التعبير الشفوى مثل التذكير والتأنيب والتمييز والعدد والحال ونظام الفعل وازمنة وغير ذلك مما يلمز المتكلم بالعربية.

٧. أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضيجة وقدرته وأن يستخدم هذه الثروة فى اتمام عمليات اتصال عصرية.

٨. أن يستخدم لبعض اشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله وان يكتسب بعض المعلومات الاساسية عن التراث العربي والاسلامى .

٩. أن يعبر عن نفسه تعبيرا وضحا ومفهوما فى مواقف الحديث البسيطة

١٠. أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمينة مقبولة[٢٥] .

د. ضرورات تعليم الكلام

إننا كثيرا ما نجد أن نسبة عالية ممن يقبلون على تعلم اللغة العربية تهدف أولا إلى التمكن من الكلام والتحدث بهذه اللغة، كما أننا حينما نقول ٠فلان يعرف اللغة الإنجليزية، مثلا) يتبادر إلى الأذهان أنه يتحدثها، معنى ذلك أن هناك ضرورات لتعلم الكلام يمكن أن توجز بعضها فيما يلي[٢٦] :

[٢٥] محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة؛ طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرباط: ايسيسكو، ٢٠٠٣) ص. ١٣٠

[٢٦] المرجع السابقة؛ح ص. ١٢٥

١. أن الأسرة عندما تعلم ابنها لغة أجنبية إنما تتوقع أن يتحدث بها
٢. أن الكبير عندما يقبل على تعلم لغة ما يكون التحدث بها في مقدمة أهدافه.
٣. أن النجاح في تعلم الكلا باللغة الأجنبية يدفع إلى تعلمها وإتقانها
٤. أننا لا نتصور إمكانية الإستمرارفي تعلم القراءة و الكتابة باللغة الأجنبية دون التحدث بها.
٥. أننا الأن نعلّم أجيالا أكثر ميلا للإستماع للبرامج الإذاعية، ولمشاهدة برامج التلفزيون والأفلام، و أقبل ميلا للقراءة والتعامل مع الكلمة المكتوبة.
٦. أن الفرد عندما يقرأ و يكتب إنما يفكر بواسطة ما تعلمه شفويا استماعا وحديثا، ففي القراءة مثلا نحن نفحص ما وراء السطور بحثا عن المقابل الشفوي حيث نضيف فكريا و معنويا أشياء ليست ظاهرة في الكلمة المكتوبة (المنلوج)[٢٧].

هـ. بعض الجوانب المهمة في تعليم الكلام

١. النطق

من أهم هذه الجوانب الجانب الصوتي, إذا يرى التربيون الأهمية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليما صحيحا. فاالنطق أكثر عناصر اللغة صعبة في تغييره أو تصحيحة بعد تعلمه بشكل خاطئ.

إن كثيرا من الدرسين يعتمدون في تعلمهم النطق الصحيح على تقليد المعلم, ومع التسليم بسلامة نطق المعلم ودقته الا أنهم

[٢٧] المرجع السابقة؛ ص. ١٢٦

محتاجون للتدريب المنظم على تقليدالأصوات وإخراجها, ولذالك ينبغى على المعلم ألايترك فرصة يساعد فيها طلابة على إصدار الأصوات الجديدة والعربية عليهم, وعليه أن يستعبن في ذلك بكل السبل كوصف حركات اللسان والشفاه, وتكرار بعض المقاطع وتدريبهم فيها على تمييز الأصوات, وتدريبهم على الإستماع الواعى للعبارات والجمل التى دخلت في حصيلتهم اللغوية.

٢. المفردات

تعدتنمية الثورة اللفظية هدفا من أهداف أى خطة لتعليم اللغة الأجنبية, ذلك أن المفردات هي أدوات حمل المعنى كما أنها في ذات الوقت وسائل للتفكير, فباالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره الى كلمات تحمل ما يريد. وعادة ماتكتسب المفردات في اللغة لأجنبية من خلال مهارةالإستقبال وهى الإستماع والقراءة, ثم تأتى مهارة الكلام والكتابة فتفسحان في المجالتنميتهما والتدريب على أستخدامها, معنى هذا أن الكلمات لا تعليم إلامن خلال السابق, أى من خلال إستخدامها في موافق شفوية أو موضوعات للقراءة, ولذالك يفضل يقديم الكلمات للدراسين من خلال موضوعات يتكلمون فيها بحيث تتناول هذه الموضوعات جوانب مهمة من حياتهم. وهناك كثير من الجبرات والطرق التى يمكن إستخدامها في تنمية المفردات لتطوير القدرة على الكلام لدى الدرسين, من ذلك طرح مجموعة من الأسئلة والأجوبة, وتقديم موافق منحوارية وقصصيةتدور كلها حول موافق من حيات الدرسين, وخيرات إجتماعية داخل

الفصول وداخل المدرسة مثل المناقشات العامة واستقبال الضيوف والجاملات واستخدام الأدوات المدرسة, ويمكن ايضا استخدام بعض قوائم المفردات الشائعة وعندما يلم الدارس بمجموعة كبيرة من الكلمات على المعلم أن يساعده على أعادة توظيفها مرة أخرى في مواقف شفهية مشابهة لتلك التى جاءت.

٣. القواعد

كثيرا ما يهمل المهتمون بتعليم اللغة الأجنبية الاشارة الى القواعد, بل نرى بعضهم ينكرها تماما. أما المتعلمون للغة أجنبية فكثيراما يصرحون بأن القواعد ليست ضرورية في تعليم استخدام اللغة, أى ليست ضرورية للتحدث باللغة. ومهما يكن الأمر فثمت حقيقة لا يمكن انكارها وهي أن اللغة تحكمها مجموعة من التى ينبغي أن يعرفها جيدا المتكلم بها والتي يجب أيضا أن يعرفها الراغب في تعلمها سواء تم ذلك وقت مكبر أو وقت متأخر. و سواء تم بوعى أو بغير وعى. ونحن إذا نقرر هذا إنما نقرره ونحن واعون تماما بأن صعوبات تدريس القواعد لا تحل ولا يتم التغلب عليها بتجاهل المشكلة, فاالقواعد شيئ ضروري لتعلم مهارات اللغة[٢٨].

و في قول آخر أن مهارة التعبير الشفوي التي تنبغي للمعلم أن يسعى إلى إكسابها للطلبة عديدة، فقد أشار العديد من الباحثين (يونس و آخرون، ١٩٨١, الناقة، ٢٠٠٢) إلى هذه المهارات، التي يمكن إجمالها في الجوانب الخمسة التالية:

[٢٨] المراجع السابقة: ص. ١٣١-١٣٤

١. الجانب الفكري : تمثل مهارات هذا الجانب الأفكار الرئيسة المحددة، والمبتكرة، والمتوالدة، والمتسلسلة، والمترابطة، والواضحة، والمتنوعة، والممتعة.

٢. الجانب اللغوي : تمثل مهارات هذا الجانب في استخدام الفصيحة، والتراكب اللغوية الصحيحة، والكلمات الموحية، والجمل المباشرة، والمركزة، والمتنوعة، والواضحة، والضبط النحوي السالیم.

٣. الجانب الصوتي : تمثل مهارات هذا الجانب في وضوح الصوت، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وملاءمة طبيقة الصوت عن المعنى، ونطق الكلمات بعناية، والوقوف بالصوت الوقف الصحيحة، والتحدث بسرعة مناسبة.

٤. الجانب الملمحي : تمثل مهارات هذا الجانب في التعبيرات الوجه التي تقوّي المعنى، وإشراك حركات الجسم، وتمثل المعنى وتجسمها، والنظر في أعين المستمعين.

٥. الجانب التفاعلي الإلقائي : تمثل مهارات هذا الجانب في إثارة المستمعين و استمالتهم، واحترام المستمعين، وإثراء الحديث بوسائل مرئية، والإيجاز و التركيز، والاستماع بعناية لآراء المستمعين، وتوجية الحديث في وضوء المتغييرات، وترك انطباعات سارة لدى المستمعين، وختم الحديث بصورة مريحة[٢٩].

و. المشكلة النفسية و الاجتماعية

---

[٢٩] أكرام عادل البشير، سعاد عبد الكريم الوائلي، *مهارة الكلام (التعبير الشفوي) في منهاج اللغة العربية للصف السابع الأساسي في الأردن؛ دراسة تحليلية*، قسم المناهج و التدريس- الجامعة الهاشمية. ص. ٥-٦

يعاني كثير من متعلمي اللغات الأجنبية من مشكلات نفسية و اجتماعية، بعضها يعود إلى المتعلم نفسية، و بعضها يعود إلى خلفية اللغوية و الثقافية و الاجتماعية. غير أن المتعلمين يتفاوتون فيما بينهم في هذه المشكلة، و في أساليب التغلب عليها؛ تبعا لاختلافهم شخصا، واختلاف بيئاتهم و خلفياتهم اللغوية و الثقافية والاجتماعية. لهذا فإنه يمكن تصنيف هذه المشكلات ضمن مجال واحد، هو: الفروق الفردية. والفروق الفردية لدى طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها كثيرة ومتشعبة ومتداخلة، ينبغي أن تفرد ببحث خاص، لكننا سوف نتحدث عنها هنا بإيجاز.

والفروق الفردية يمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئستين: الفروق الفردية اللغوية، والفروق الفردية غير اللغوية. غير أننا هنا سوف نهتم بالمجموعة الثانية، وهي الفروق الفردية غير اللغوية؛ لأننا تحدثنا عن المشكلات اللغوية في أماكن متفرقة من هذا الكتاب بما فيه الكفاية، وبخاصة المشكلات التي يعتقد أن سببها اللغة الأم. والفروق الفردية غير اللغوية يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات: الدوافع نحوى التعلم، و فرص التعلم، و القدرة على التعلم، وتحت كل مجموعة عدد المباحث الفرعية[٣٠].

١. المجموعة الاولى: الدوافع نحوى التعلم

للدوافع أو الحوافز Motivasions أهمية كبيرة في نجاح المتعلم أو فشله في تعلة اللغة الهدف، والسيطرة على مهارتها؛ لأنها توجه

[٣٠] عبد العزيز بن إبراهم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مكة المكرمة: ١٤٢٢هـ. جامعة أم القرى) ص. ٢٤٤-٢٤٥

النشاط الذي يمكن أن يقوم به المتعلم و تحدده. والحديث عن الدوافع يقودنا إلى الحديث عن عدد من الموضوعات والمباحث، غير أننا سوف تقتصر على ثلاثة جوانب نعتقد أنها أكثر أهمية من غيرها في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي:

- الحاجة إلى الاتصال باللغة الهدف

الحاجة إلى استعمال اللغة، والتواصل بها مع الناس، غالبا ما يكون السبب البيعي والحافز الأول لتعلم اللغة، غير أن هذه الحاجة تختلف من شخص لآخر، حسب طبيعة الشحص وبيئته وثقافته. فالذي يعيش في بلد ثنائي اللغة أو متعدد اللغات، كالهند أو باكستان أو نيجيريا أو حنوب أفريقيا مثلا، يحتاج إلى تعلم لغة أو لغات غير لغته أم.

- الاتجاهات نحو مجمتع اللغة الهدف

تصنف الاتجاهات نحو اللغة الهدف عادة إلى: إيجابيه Positive Motivasion وسلبية Negative Motivasion، ومحايدة أحيانا Nutral Motivasion. ومن المعرف أن الاتجاه الايجابي نحو مجتمع اللغة الهدف وثقافتهم وحضارهم، يدفع المتعلم إلى الرغبة في التواصل مع الناطقين باللغة؛ رغبة في العيش معهم، والاندماج بهم؛ مما يزيد في الدخل اللغوي، الذي يقوي كفاية المتعلم، و يمكنه من السيطرة على مهارة اللغة. أما الاتجاه السلبي فإنه غالبا ما يمنع المتعلم من الاختلاط بالناطقين باللغة، والاتصال بهم؛ فيقل دخله اللغوي، وتضعف كفايته، وقد تتوقف أو تتحجر إذا اقتنع من اللغة

الهدف بقضاء حاجاته الضرورية، ولم يهتم بالاستعمال الطبيعي الوظيفي.

- تنوع الدافع

تقسم الدوافع أو الحوافز نحو تعلم اللغة إلى نوعين رئيسين: دوافع اندماجية تكاملية Integrative Motivasion، ودوافع نفعية مادية Instrumental Motivasion. فالدوافع الاندماجية التكاملية هي التي يكون فيها الدافع إلى تعلم اللغة الهدف هو الاندماج الطوعي بأهل اللغة، والرغبة في العيش معهم، والتكامل مع بيئتهم و مجتمعهم. وهذه الدوافع غالبا ما تتكون لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من أبناء المسلمين. والدوافع النفعية المادية هي التي يكون فيها الدوافع إلى تعلم اللغة الهدف تحقيق هدف أو أهداف مادية نفعية، كالحصول على مال أو عمل أو شهادة أو نحو ذلك[٣١].

٢. المجموعة الثانية: فرص التعلم

فرص تعلم اللغة الثانية لا تقل أهمية عن الدوافع نحو تعلمها، ولها أهمية في نجاح المتعلم أو فشله في تعلم اللغة، و درجة الكفاية التي يصل إليها المتعلم. و فرص تعلم اللغة التي يتفاوت فيها المتعلمون، لها أربعة جوانب:

- فرص استعمال اللغة

إذا كان استعمال اللغة لدى معظم المتعلمين هو الهدف الرئيس من تعلمها، فإنه يصبح أفضل وسيلة لتعلمها والمحافظة

---

[٣١] مرجع السابقة. ص. ٢٤٨

عليها. بيد أن فرص استعمال اللغة تتفاوت لدى المتعلمين؛ حسب بيئتهم، وثقافاتهم، وطبيعة حياتهم.

- بيئة التعلم

عند ما يعيش متعلم اللغة في بيئة يشعر فيها بالقلق وعدم الأمان، فإن ذلك يسبب حاجزا نفسيا يحول بينه وبين الاتصال بأهل اللغة. وعندما يبلغ هذا الحاجز ذروته، يكون عائقا عن مواصلة التعلم. وهذا الحالة تحدث في حجرة الدراسة مثلما تحدث في البيئة العام للتعلم، وهما البيئتان اللتان يتم فيهما اكتسب اللغة و تعلمها.

- طبيعة الدخل اللغوي

الدخل اللغوي هو كل ما يسمعه المتعلم أو يقرأه باللغة الهدف، فهو أشبه باللغة التي يتلقاها الطفل في مرحلة إكتسابه لغة الأم[٣٢].

- آثار التعليم الصفي

ثمة جدل طويل حول فائدة تعليم اللغة في فصول دراسية منظمة، تعتمد على منهج و مقررات وكتب محددة.

٣. المجموعة الثالثة: القدرة على التعلم

يقصد بالقدرة على التعلم هنا توفر مجموعة من العوامل، التي تكون سببا في قدرة الطالب على تعلم اللغة؛ كالعوامل العقلية المعرفية، والعوامل الشخصية، والسن، واستراتيجيات التعلم.

- العوامل العقلية المعرفية

---

[٣٢] مرجع السابقة. ص. ٢٥١

ثمة علاقة إيجابية بين النجاح في تعلم اللغات الأجنبية و بعض الجوانب العقلية المعرفية، كالذكاء والذاكرة والاستعداد اللغوي ونحو ذلك.

- شخصية المتعلم

يتميز بعض المتعلمين بسمات شخصية، قد يكون لها علاقة إيجابية أو سلبية بتعلم اللغة الثانية. فقد لوحظ أن منبسط الشخصية مثلا أفضل من المنطوي على نفسة في تعلم اللغة الثانية، ولوحظ وجود علاقة إيجابية بين درجة الثقة بالنفس والنجاح في تعلم اللغة الثانية.

- السن

من الأمور التي يتفق عليها معظم الناس، بمن فيهم المتخصصون في تعليم اللغات الأجنبية، الاعتقاد بأن الطفل أقدر من الكبير على تعلم اللغة الثانية، وأن هذا القدرة تضعف كلما تقدم العمر بالمتعلم.

- استراتيجيات التعلم

استراتيجيات تعلم اللغة تعني: الأساليب والأنشطة، العقلية والعملية، التي يقوم بها المتعلم عن قصد، في الغالب؛ ليستعين بها على حفظ المعلومات اللغوية واسترجاعها، والاستفادة منها في تيسير عملية التعلم، أو جعلها أكثر استقلالا وحيوية ومتعة[٣٣].

[٣٣] مرجع السالقة. ص.٢٥٧

الفصل الرابع

تأثير استراتيجية فرق التحصيل الطلابية (STAD) لترقية رغبة الطلاب في تعلم مهارة الكلام

طريقة تدريس اللغة العربية هي الخطة الشاملة التي يستعين بها المدرس لتحقيق الأهداف المطلوبة من تعلم اللغة. وتتضمن الطريقة ما يتبعه المدرس من أسالب، وإجراءات، و ما يستخدمه من مادة تعليمية و وسائل معينة[٣٤].

أنها أسلوب تعليمي يقوم على تنظيم الصف , حيث يقسم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة , تتكون كل منها من أربعة أفراد على الأقل , يتعاونون مع بعضهم البعض , ويتفاعلون فيما بينهم , ويناقشون الأفكار , ويسمعون لحل المشكلات بهدف إتمام المهام المكلفين بها , ويكون كل فرد في المجموعة مسئولاً عن تعلم زملائه , وعن نجاح المجموعة في انجاز المهام التي كلفت بها ويتحدد دور المعلم في التوجيه والإرشاد , وتشجيع التلاميذ والإجابة على أسئلتهم وتوزيع الأدوار على كل تلميذ في المجموعة.

ويعتبر تلك الطريقة أسلوباً متقدماً من التعليم التطبيقي ، إذ أن تستند فكرته إلى نظرية مفادها أن العملية التعليمية تتم على عدة مراحل مصنفة في ترتيب تصاعدي , تبدأ في مرحلتيها : الأولى والثانية بالمعرفة والإدراك للمهارات الأساسية وهي أمور يمكن تعلمها بالتكرار والاستظهار , وبالتالي يمكن اكتسابها بنجاح كبير داخل الفصول الدراسية وتأتي بعد ذلك المراحل المتقدمة من العملية التعليمية , وهي حسب الترتيب التصاعدي : التطبيق

[٣٤] أوريل بحر الدين، مهارة التدريس، (مالانق: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق. ٢٠١١) ص. ١٢٣

والتحليل والتقييم . وهذه المراحل المتقدمة لا يمكن تحقيقها على الوجه الأمثل إلا بواسطة الممارسة العملية وتطبيق المعرفة والإدراك المكتسبين داخل الفصول الدراسية . وهي بما يتيحه من فرص عمل فعلية للطلاب في أثناء الدراسة يساعد على تحقيق المراحل المتقدمة من العملية التعليمية.

يعاني الطلب صعوبا في فهم واستيعاب كثير من المفاهم الكلام و الكلمة الصوتية في اللغة العربية، وصعوبا يتكلم بتلك اللغة. وهذا الطريقة يستعين الطلب يتشجع لفهم واتصال باللغة العربية. و استخدامها بدرجة متوسطة من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية في التدريس مقارنة بأهميته نظراً لوجود بعض الصعوبات المختلفة.

وقد حدد (Guyton,1991; Shaffer & Mack, 1999) مجموعة من الجوانب الإيجابية عن التعلم التعاوني، كان من أهمها:

- التمكن من تغطية معلومات كثيرة عن الموضوع
- إيجاد تركيبة أو بنية تعليمية عند الطلاب تعتمد على تعميق التعلم من خلال المشاركة الفعالة مع بعضهم بعضاً.
- إيجاد التركيبة التعليمية التي تستخدم الإجراءات المناسبة التي تدعم وتعزز العمل الجماعي والتعاوني بين الطلاب.
- توفير الفرص التعليمية لاستخدام مجموعة من النماذج والأساليب التدريسية المناسبة .
- تعزيز الاحترام المتبادل بين الطلاب الذين لديهم بعض الأفكار المختلفة عن زملائهم في الصف.
- تعزيز التفكير الإبداعي.